# ترك الصلاة | الكبيرة الأعظم

## خطورة ترك الصلاة وعِظم منزلتها في الإسلام

### 1 مقدمة عن كبيرة ترك الصلاة

**لو أوصاك أحب الناس إليك عند موته وصية واحدة، لاحتفظت بها مهما كلفك الأمر. فكيف إذا كانت هذه الوصية من أشفق الناس وأرحمهم بك، وهو النبي ﷺ؟**

- **وصية النبي ﷺ على فراش الموت:** "الصلاة، الصلاة".
- **عِظم التفريط:**
فضياع هذه الوصية يدل على قُبح تارك الصلاة وبُعده عن الخير.
- الصلاة هي امتنان لله على نعمه، فكيف إذا أضفنا إليها الجنة والنار؟
- ترك الكبائر يُكفّر الذنوب، فما بالك بمن لقي الله وقد ترك الصلاة نفسها؟ إنه أقبح الخلق عنده.

### 2 تارك الصلاة لا فائدة مما يصنع

**"أول ما يُحاسب عليه العبد الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله".**
- كطالب امتحن وأجاب إجابات جيدة، لكنه لم يكتب اسمه على الورقة، فلا يُنظر لورقته.
- من أتم الصلاة أكرمه الله وغفر له، ومن ضيعها عومل معاملة أخرى.

### 3 تارك الصلاة قد أهدر الركن الثاني من أركان الإسلام

- حديث: "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة..."، **فضياع الركن الثاني يهدد البنيان كله بالانهيار.**
- حديث آخر: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد". **فإزالة العمود تؤدي لسقوط الخيمة كلها.**

**أقوال السلف:**
- **عمر بن الخطاب رضي الله عنه:** "لا حظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة"، وكان يقول عند طعنه وهو يصلي: "أصلى الناس؟"، وقال: "من ضيع الصلاة فهو لما سواها أضيع".
- **الحسن البصري:** "يا ابن آدم، ما الذي يعز عليك من دينك إذا هانت عليك الصلاة؟".

- ترك الصلاة أعظم عند الله من القتل والزنا وشرب الخمر وأكل مال اليتيم. **وبعض العلماء رأى أنها كفر أكبر مخرج من الملة.**

### 4 الصلاة آخر ما يتعلق به المسلم

**في حديث:** "أول ما يرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة". **فمن لا يصلي فقد خرجت منه آخر عروة في الدين.**

**حديث آخر:** "لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة... وأولهن نقضًا الحكم، وآخرهن الصلاة".

**نصيحة للمذنب:**
مهما بلغت ذنوبك، لا تترك الصلاة. فهي باب الأمل الوحيد. لا تنخدع بتصيد الشيطان لك.

**أثر الصلاة في ترك المعاصي:**
- قصة الشاب الذي كان يقوم الليل ويسرق بالنهار، فقال النبي ﷺ: "دعوه، ستنهاه صلاته عما يعمل"، فتاب وصلح حاله.
- أثر ابن عمر: أن الصلاة سبب لتساقط الذنوب مع كل ركوع وسجود.

### 5 ألا تخشى يا تارك الصلاة أن تكون منافقًا وأنت لا تدري؟

**صفة المنافقين:**
التكاسل عن الصلاة والرياء فيها،
كما في الآية: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ﴾ [النساء: 142].

**إجماع الصحابة:**
قال ابن مسعود: "كان لا يتخلف عن الصلاة إلا منافق معلوم النفاق".

**مقارنة مخيفة:** المنافقون في عهد النبي ﷺ كانوا يصلون في المسجد، خاصة العشاء والفجر مع ثقلهما، فكيف بمن لا يصلي أصلًا؟!

**مشهد القيامة الرهيب (سورة القلم):**
- يوم يُكشف عن ساق ويدعون للسجود، فلا يستطيع المنافقون السجود، وتعود ظهورهم طبقًا واحدًا؛ لأنهم كانوا يسجدون رياءً في الدنيا.
- المؤمنون يسجدون لله، فهذه العلامة تُميز المنافق.

**براءة من النفاق:** المحافظة على الصلاة براءة من النفاق.
وحديث _ وإن اختلف في صحته _: "من صلى أربعين يومًا يدرك تكبيرة الإحرام، كانت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق".
- أدرك سعيد بن المسيب تكبيرة الإحرام خلف الإمام خمسين سنة.

### 6 هل تعلم يا تارك الصلاة أن أعظم صراخ لأهل الجحيم كان بسبب ترك الصلاة؟

**شهادة أهل النار (سورة المدثر):**
عندما يُسألون: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾، كان أول ردهم: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: 43]. فترك الصلاة هو أول سبب يذكرونه لعذابهم، مما يدل على أنه أشد أنواع العذاب.

**أمنية المقبور:**
قال النبي ﷺ عن صاحب قبر: "إن ركعتين مما تحقرون وتنفلون في ميزان هذا أحب إليه من سائر دنياكم"، لأنه رأى ما يعنيه ترك الصلاة.

**آية القيامة (سورة القيامة):**
﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: 31]، فجمع الله بين التكذيب بالدين وترك الصلاة، وكأن ترك الصلاة يأتي بمعنى الإعراض التام.

## آثار ترك الصلاة وفضائل المحافظة عليها ووسائل الثبات عليها

### 1 ترك الصلاة هو سبب عامة المصائب التي تصيب المسلم

• ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: 30]، **فالمصائب جزاء المعاصي، وترك الصلاة أعظمها.**

• **الشعور بعدم التوفيق والابتلاء المستمر سببه عدم الصلاة. التغيير يبدأ من نفسك:**
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11].

**وعد الله للمصلين:**
التيسير والرزق والراحة والعافية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ [طه: 132].

### 2 من المحفزات للذي يصلي

**1- العناية الإلهية:**
المصلي في أمان ورزق وعافية وسعادة، وينزل عليه الصبر والرضا والطمأنينة.
**2- محبة الله:**
الصلاة هي أحب الفروض إلى الله. قال ﷺ: "الصلاة خير موضوع"، و"خير أعمالكم عندي الصلاة". فتعظيم الصلاة في قلبك يجعلها همك الأول.
**3- سبب الرزق:**
لا تترك الصلاة من أجل الرزق، فهذا تناقض: فالله هو الرزاق، يأمرك بالصلاة ويعدك بالرزق.
**4- ضمان الله وعنايته الخاصة:**
• حديث: "من صلى الصبح فهو في ذمة الله".
• حديث: "ثلاثة كلهم ضامن على الله... من خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله".
**5- مغفرة الذنوب:**
• الآية: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: 114]، وقصة الرجل الذي قبل امرأة ثم صلى، فنزلت الآية. قال النبي ﷺ: "هي للناس كافة".

**هذا لمن يصلي صلاة حقيقية بخشوع، أما الصلاة التي لا تنهى عن الفحشاء والمنكر فأثرها ضعيف.**

### 3 صلاة الفجر

• **خطورة تركها للأسف:**
معظم الناس يقصرون فيها. من يستيقظ بعد الشروق ويصليها يكون قد صلاها قضاءً مع الإثم، ويبدأ يومه بأعظم إثم.

• **رسائل لمن لا يصلي الفجر:**
**1- الحرمان من النظر إلى وجه الله:**
حديث: "إنكم سترون ربكم... فإن استطعتم ألا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا"، يعني الفجر والعصر.
**2- الحرمان من شهادة الملائكة:**
الملائكة تتعاقب في صلاتي الفجر والعصر، وتشهد لمن صلاهما. فمن لا يصلي لا تذكره الملائكة عند الله.
**3- الحرمان من سنة الفجر:**
ركعتا سنة الفجر خير من الدنيا وما فيها، وعطاء الله في هذا الوقت أعظم من أي عطاء دنيوي.
**4- الحرمان من النور يوم القيامة:**
حديث: "بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة".
والنور ضروري للمرور على الصراط.
**5- الحرمان من أجر عظيم:**
"من صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله".
**6- الحرمان من عناية الله:**
"من صلى الفجر فهو في ذمة الله".
• **ربط بالتمكين والنصر:** لن تُنصر الأمة حتى تعظم صلاة الفجر كما تعظم صلاة الجمعة. (وقصة نزول عيسى عليه السلام في صلاة الفجر، وقوم لوط: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾).

### 4 رسالة لمن يؤخر الصلاة عن وقتها

• "الذين هم عن صلاتهم ساهون": أي يؤخرونها عن وقتها.
• الآية: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: 103]، **أي لها وقت محدد لا يجوز تجاوزه.**
• **أحب الأعمال:**
قال ﷺ: "أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها"، أي في أول وقتها.

• من عذاب تارك الصلاة في المنام رجل يُضرب رأسه بحجر فينشق، ثم يلتئم ويعاد عليه العذاب.

### 5 وسائل المحافظة على الصلاة

**1- الصدق مع الله:**
لحظة صدق حقيقية توقع التيسير من الله.
**2- الأخذ بالأسباب (علامة الصدق):**
تنظيم يومك كله على مواعيد الصلاة، وتحديد مكان وزمان وطريقة الصلاة قبل أي شيء.
**3- تقليل الذنوب:**
فالمعاصي تمنع من الطاعات. قيل للحسن البصري عن عجزهم عن قيام الليل: "لا تعصوه بالنهار، يقمكم بين يديه بالليل".
**4- الإكثار من الدعاء:**
(رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي...)،
(رب اجعلني لك ذكارًا، شكارًا، رهابًا، مطواعًا، منيبًا، أواهًا).
**5- تعظيم الأذان:**
أول ما تسمعه، رددِه بهدوء، ثم توضأ واستعد للصلاة مباشرة. اجعل الأذان هو المحرك لك.
**6- النوم على سنة لصلاة الفجر:**
النوم على وضوء، وعلى الجنب الأيمن، وقراءة أذكار النوم وآية الكرسي، والدعاء أن يوفقك الله للقيام.
**7- مصاحبة الصالحين:**
الذين يحرصون على الصلاة، والابتعاد عن المثبطين والمستهزئين.
**8- تذكير النفس بفضائل الصلاة باستمرار وسماع الدروس.**
**9- استعمال المنبهات:**
وضعها بعيدة عن السرير، وتعديل وقتها قبل الصلاة بربع ساعة.
**10- ربط المكافآت بالصلاة:**
كأن تأكل أو تفعل شيئًا محببًا بعد الانتهاء منها.